

التنظيمات الدينية والمجموعات القبلية في الجزائر نهاية العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من الاستقلالية المحلية الى رفض اشكال الهيمنة الخارجية

Religious organizations and tribal groups in Algeria, the end of the Ottoman era and the beginning of the French occupation, from local independence to rejection of forms of external domination

محمد مكحلي

جامعة سيدي بلعباس ، (الجزائر)

تاريخ النشر: 2025-06-03

تاريخ القبول: 22-05-2025

تاريخ الاستلام: 18-05-2025

ملخص:

عالجت هذه الورقة العلمية وبشيء من التفصيل مصطلحين مركزيين لهما أبعاد تاريخية انثروبولوجية في الدين والسياسة قطبهما مصطلح المجال وهو مصطلح اكتسب أهمية بالغة، حيث بدت أهميته البنوية في النسيج الاجتماعي للجزائر العثمانية اواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من ذلك حاولت كل من التنظيمات الدينية والمجموعات القبلية تسخير طاقاتها ومركزاتها الثقافية للحفاظ على وجودها وضمان بقائها واستمراريتها بالرغم من تعدد القبائل والأعراش (عربية ، بربرية) وبالنظر لنشاطها الاقتصادي (زراعة، رعي) وطبيعة علاقتها مع السلطة العثمانية وسلطة الاحتلال فيها بعد منها قبائل المخزن، قبائل الأحراف، قبائل متمردة، قبائل مستقلة..... اعتبرت مؤسسات ذات تنظيم اجتماعي واقتصادي أملت مصالح الحكام وساهمت في تشكيلها الظروف الطبيعية غير أن الأمر الذي استرعى انتباهنا أن هذه التنظيمات لم يكن لها تأثير كبير وحاسم في الصراع على السلطة بقدر سعيها إلى نوع من الاستقلالية المحلية في إدارة شؤونها اليومية ورفض كل مظاهر وإشكال الهيمنة الخارجية عليها

كلمات مفتاحية: التنظيمات الدينية؛ المجموعات القبلية؛ الاستقلالية المحلي؛ الهيمنة الخارجية

Abstract :

This scientific paper has dealt in some detail with two central terms that have historical and anthropological dimensions in religion and politics. Their pole is the term field, which is a term that has gained great importance, as its structural importance in the social fabric of Ottoman Algeria appeared in the late Ottoman era and the beginning of the French occupation. From this, both religious organizations and tribal groups tried to harness Its energies and cultural foundations to preserve its existence and ensure its survival and continuity despite the multiplicity of tribes and tribes (Arab, Berber) and in view of its economic activity (agriculture, herding) and the nature of its relationship with the Ottoman authority and the occupation authority, including the Makhzen tribes, alliance tribes, rebel tribes, independent tribes... ..they were considered institutions with a social and economic organization dictated by the interests of the rulers and contributed to their formation by natural circumstances. However, what caught our attention is that these organizations did not have a significant and decisive impact in the struggle for power as much as they sought a kind

of local independence in managing their daily affairs and rejected all Manifestations and forms of external domination over it

Keywords: Religious organizations; tribal groups; local autonomy; External domination

1.. في ماهية التنظيمات الدينية

ان الناظر في طبيعة الحكم العثماني في الجزائر في اواخره وبداية الحكم الفرنسي ليجد انه حاول وعبر محطات ابراز دور المحلي - الطريقة والقبيلة- في بناء المركز والعمل على تثبيت سيادته بالأطراف ومهما تكن المقاصد فالتنظيمات الدينية الطريقة كظاهرة اجتماعية تاريخية استطاعت تشكيل نمط ونظام مجتمعي على المستوى المحلي لما امتازت به من مؤسسات وأعراف وقوانين ونظم (الأزهر، 2005، صفحة 3) اعتبرت وحدة أساسية للمجتمع لما انجر عنها من ممارسات في تعاملها مع السلطة والمخزن لذا أثرتنا تعريف مصطلح المحلي الذي حسب الاستاذ الأزهر المجاري يتجاوز البعد الجغرافي والمجالي ليصل إلى الأفراد والجماعات التي تعيش داخله وهو أيضا مجال (لبيض سالم ، 2006، صفحة 10)

إن المحلي لا يكون ذا أهمية في تفسير المجال إذا لم نربطه بمصطلح المركزي أوالمركز وهويمثل المخزن أوالسلطة في الجهة المقابلة فالسلطة العثمانية بالجزائر حاولت فرض سلطتها وسيادتها على المجال وهي في نظر القبائل والطرق الصوفية قوه إكراه (الأزهر، 2005، صفحة 7) بينما الأمر كان عند هذه التنظيمات اعتداء على مجالها واستقلاليتها وليس ابلغ دلالة على ذلك ان السلطة في علاقتها مع القبائل لم تكن محكومة بمبادئ قومية وروحية بقدر ما كانت تحكمها المصالح الاقتصادية جباية- عادة الخ.. (لهروي الهادي، 2010، صفحة 122)

مثل التواجد العثماني بإيالة الجزائر مرحلة من التنافس على احتكار النفوذ بين السلطة والتنظيمات الاجتماعية ممثلة في القبيلة والطريقة لكن ما يجب الإشارة إليه هو اتخاذهما الوسط الريفي مجالا لنشاطهما ونشر دعوتهما خاصة بالنسبة للطريقة التي وجدت قبولا وتأييدا من القبائل التي شكلت دعامة بشرية (حمادي، 2008، صفحة 55) ولعل النجاح النسبي الذي جنته الطرق الصوفية بانضمام القبائل إليها هوأنها غدت أداة تنظيمية جد متطورة تضطلع بدور ديني مقدس سياسي وديني وهو محصلة لنفوذ اجتماعي اعتبر آلية من آليات تجسيم النفوذ6 لا سيما تجاه السلطة الحاكمة ووسيلة لضبط القبائل بإخماد صراعاتها المحلية في بعضها البعض وبين السلطة

وهو ما عمد له الحكام على فترات باستعمال الطريقة لضبط القبيلة لذلك قامت الطريقة والقبيلة بمهام متعددة ضمن مجالها الجغرافي كالجباية - والأسواق - والمواسم - وإدارة المقدس فما كان على المخزن سوى العمل على كسب ولاء هذه المؤسسات أو الدخول في صدام معها (يحي وعزيز، 1999، صفحة 54)

من السمات البارزة التي ميزت الجزائر في العهد العثماني بروز كيان الدولة الجزائرية مع الحدود التي تربط البلاد اليوم بينها والتي أشار إليها عديد المؤرخين إبان القرنين السابع عشر (17م) والثامن (18م) ، هذا الذي يدعو إلى التعمق في البحث عن دلالات هذا البروز وكيف تبلورت فكرة الدولة الجزائرية. ومعها تحييز المجال (بلعربي عبد القادر، صفحة 10)

كان لوعي الجزائر بالخطر الأوروبي الداهم اهتماما لمجابهته، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً نظير أهمية الموقع، فكان أن لعب الأسطول الجزائري دوراً بارزاً في التصدي للعدوان الخارجي والذود عن البلاد (مكحلي محمد، 2015، صفحة 199)

ساهم ظهور "إيالة" الجزائر في تثبيت الحكم عبر إدخال عديد التنظيمات الإدارية الجديدة، بتقسيم البلاد الى مقاطعات وهي دار السلطان "بايلك الشرق" بايلك الغرب وبايلك التيطري مع ما عرفته البلاد سياسياً من تمردات وفتن داخلية "قبلية وطرقية" (مكحلي محمد، 2015، صفحة 200) كان لها الأثر البالغ في ضعف جسم الدولة وانهاك البلاد والعباد فسقطت فريسة لأبشع استعمار استيطاني، نتيجة فقدان الدعامة والشرعية من التنظيمات القبلية والطرقية لعديد الأسباب والعوامل ومنها:

1- تهميش الأتراك العثمانيين شرائح كبرى من المجتمع المحلي في تقلد الرتب والمناصب.

2- ضعف السلطة في تقاعسها في مساعدة السكان ونجدهم في فترات الأزمات الصحية والطبيعية. (مكحلي محمد، 2015، صفحة 199)

فبرزت حركة الزهد في الجزائر مع استقرار أهم زاهد بتلمسان وهو " وهب بن منبه" من بداية القرن ال 11 م. وتوسعت مع القرن الرابع عشر ، ونمت في رحم الرباطات مع تعاليم أبي مدين شعيب (مكحلي محمد، 2020 ، صفحة 96)

حملت الرباطات في بداية ظهورها وظيفة الأمن والجهاد للدفاع على الثغور بالإضافة إلى وظائف العبادة والذكر وانتشرت عبر التعليم حول الشيوخ و المريدين ومع القرن ال 15 م ، اتخذت حركة التصوف شكلا منظما تجسد في ظهور طرق ومؤسسات أطرت مراسيم الممارسة الصوفية عبر تجلياتها وتمظهراتها.

ساهمت العوامل السياسية ومعها الاجتماعية والاقتصادية في بروز هذه المؤسسات وكنتيجة لعدة الإرهاصات السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية. (مفتاح محمد، 2014، صفحة 76)

عملت العوامل المادية والنفسية والاجتماعية على نمو هذه المؤسسات حيث انبثقت التجربة الصوفية مع ما عرفه المجتمع من انهيار سياسي واجتماعي أذكى نموالمسؤولية الأخلاقية لهذه الطرق اتجاه المجتمع.

بين مؤرخوا الطرق الصوفية في بلاد المغرب والجزائر خاصة تقسيم هذه المؤسسات الطرقية إلى مراحل وأقسام ، ممتدة عبر أقطاب من الجنيد إلى أبي الحسن الشاذلي ، ومن أبي الحسن الشاذلي إلى الجازولي، فنشوء الطرق الصوفية جاء كمحاولة للتحرر والانعتاق أيا كام نوعه سياسي أو مذهبي أو فلسفي ، فتحوّل هذه المؤسسات إلى حركة جماهيرية اعتنقتها جميع الفئات الاجتماعية 14، فتشكلت عقيدة المراتب والولي ونشأت الزوايا والتي انتشرت مداها في العهد العثماني ، بسبب تراجع هيبة الدولة وقوتها داخليا وخارجيا. (مكحلي محمد، 2020 ، صفحة 105)

تمثل التصدي للاعتداءات الخارجية ان برزت مكانة هذه التنظيمات الدينية وشيوخها ، هذا الذي يبين أن الجهاد لن يكن من قبل السلطة الحاكمة فحسب بل كانت بتزكية شعبية من هؤلاء ، من ذلك مشاركتهم الفعلية في حركة الجهاد وتنظيمه فظهر أولياء مجاهدون على امتداد المجال الجغرافي للجزائر (Douté Edmond, 1909, p. 51) وهوما أشار إليه ادمون دوتي "EdmonDoutté" من أن الجهاد كان عبارة عن تدافع حامية من المتطوعين على أرض الإسلام في وجه أي هجومات خارجية ". (الهادي عبد العزيز، 2017،، صفحة 113)

لقد لعب هؤلاء الأولياء المجاهدون أدوارا هامة في صد خطر الاسبان كما ان زوال هذا الخطر كان حافزا في تحديد وظائف الطرق الصوفية في العهد العثماني والتي تحولت إلى زوايا وأصبح لكل

طريقة زاوية فأصبحت بذلك موقد مغناطيسي للتأثير على المجتمع (لبيض سالم ، 2006 ، صفحة 238)

لقد تعددت مفاهيم وتعريف الطريقة فمن يقول أنها سيرة مختصة بالمتصوفة السالكين " ومن يقول إنها أسلوب عملي لرعاية سلوك المريد وعليه فإن تعدد التعاريف والاصطلاحات حول مفهوم الطريقة أن أطلق عليها السلوك أو المنهج أو الطريق هذا الذي جعل الطريقة مع تطور التصوف أن أصبحت تطلق على مجموعة من الأتباع والمريدين يرتبطون ويعتقدون في الشيخ كما يخضعون لنظام دقيق وعملي في السلوك ممزوجا بالأخلاق السامية غير تزكية النفس وأبعادها عن المنكرات ، وهي بتعبير المتصوفة " مراسم الحق تعالى المشروعة التي لا رخصة فيها " وعند ادوارد دونوفو " Edward Deneuvo (مكحلي محمد، 2015 ، صفحة 156)

اعتبرت هذه التنظيمات مؤسسات موازية للدولة والسلطات الرسمية بسبب الدور الذي لعبه مشائخها والمكانة التي اكتسبوها وسط الفئات الشعبية حيث غدت كل طريقة تنتسب لشيخ وتحمل اسمه، فأصبحت الطرق الصوفية تشكل صنفا له خصوصيته في التدين هيمن على الحياة الدينية لا في الجزائر فحسب بل في كل بلاد المغرب ، فالطريقة الصوفية حسب الأستاذ سالم لبيض منظومة مفاهيمية يبدعها الولي ويلتزمها الأنصار والمريدون فكرا أو ممارسة. (الهروي الهادي، 2010 ، صفحة 124)

عملت هذه التنظيمات من خلال الزاوية على التقريب بين جميع الفئات الشعبية بإزالة الفوارق بينها ، كما كانت مصدرا للانتفاضات والثورات الشعبية . (لطيفة الأخضر، 1993 ، صفحة 58)

ان تفسير انتشار الطريقة في المناطق الريفية والداخلية أكثر منه في المدن والحوضر يعود في الأساس لضعف الدولة مع سيطرة النمط الريفي القبلي هذا الذي يطرح إشكالية العلاقة بين الطرقية والهيكلية الاجتماعية للبلاد ، هذا الذي يحيلنا إلى القول إن الطرق الصوفية نمت وانتشرت في مجال بعيد عن سلطة المركز والمخزن فكل الوظائف داخل البلد حضارية اقتصادية واجتماعية أصبحت من مشمولية الطرق الصوفية ، معتمدة على المقدس والرأسمال الرمزي. (لطيفة الأخضر، 1993 ، صفحة 58)

من جهة أخرى اضطلعت هذه التنظيمات بعدد الوظائف كالقضاء والتعليم دفع الضرائب والجباية كما كان لها دور مهم وخطير أشارت إليه لطيفة الأخضر وهو حق اللجوء والحصانة -حق

السكن للمعدمين " والزردة أو الوعدة، مما جعلها دويلة داخل الدولة 23، هذه الدولة كما حددتها لطيفة الأخضر دويلة دون بيروقراطية ولا هياكل ولا نصوص، مما يجعلها عقد روحي وأخلاقي، يربطها بالفئات الشعبية المنتمية لها، عبر الوعدات والزيارات والمواسم مع ما يقدم للطريقة الزاوية من هدايا فتشكل نوع من الارستقراطية الطرقية، جمعت بين السلطة الروحية والسلطة السياسية نتيجة التفاف الفئات الشعبية حولها وحول برنامجها وطبيعة الأوضاع السياسية المتردية. (لطيفة الأخضر، 1993)

وعليه شكلت التناقضات التي أفرزها الوجود العثماني في الجزائر وبعده الاستعمار الفرنسي على دور الطريقة ووظيفتها داخل المجتمع من خلال الطوائف التي قامت بها كالوظيفة السياسية حيث استمرت الطرقية في الوجود وبرزت بعد رحيل مؤسسها بحيث استطاعت أن تصبح قوة سياسية يحسب لها حسابها كما لها تأثير كبير على مجرى الأحداث خاصة السياسية منها، فما كان من الحكام إلا التأقلم معها، تارة بمداراتها واستمالتها وتوجيهها لمصالحها حيناً آخر، وهناك من الحكام من انقلب عليها، وأعلن الحرب للتصدي لنفوذها وسلطتها (لطيفة الأخضر، 1993) كانت هناك تنظيمات عديدة حملت لواء العصيان والتمرد على السلطة ودخلت معها في حروب ونزاعات مسلحة دامية كان لها شديد الأثر عن هيبة البلاد فأضعفتها سياسياً واقتصادياً وكان تأثيرها واضحاً في نهاية الوجود العثماني وفي المقاومات الشعبية التي حملت لواءها هذه التنظيمات في مواجهة سياسيات الاحتلال الفرنسي (مكحلي محمد، 2015) 2.. في ماهية المجموعات القبلية :

يلعب النسب دور هام في تحديد أبرز الظواهر الاجتماعية داخل المجموعات القبلية فالنسب يقصد به القرابة وهو في الآباء خاصة كأن يقال رجل نسيب منسوب ذو حسب ونسب، أو بالانتساب إلى الشيء كالقبيلة، العرش العائلة الحرفة الخ.... أو الانتساب للبلد ويكون أيضاً بالنبوة على شكل فلان بن فلان أو بالجمع أولاد فلان (كمال، دحومان الشريف، 2013، صفحة 13)، كما تغني بذلك شاعر قبيلة بني عامر حين ذكر همام عديد قبائل الغرب الجزائري.

أولاد بالغ ومطهري وأهل النقاد في القور ذوك الاجواد إلتتعاني

الصميليوجعفري جملة في العداد ابني سنوس أولاد رياح إخوانا

ولهاصة مع ترارة ذوعرب الزناد عسلي وقرغلي فرقين براني (محمد مكحلي و خلوفي محمد ، 2021 ،،
صفحة 51)

ولئن اعتبرت القبيلة معطى موضوعي وتاريخي في تاريخ الجزائر الحديث وقبله ، حافظت على
الهوية المحلية واوجدت مؤسسات وأعراف وتقاليد واقتصاد مع أشكال وسياسات ثقافية تأسست على
الدين والطريقة مما مكنها من الصمود في وجه التحولات التي عرفت البلاد من النواحي الاجتماعية
والاقتصادية . (مصطفى، 2002، صفحة 10)

تقوم المجموعات القبلية على المعطى الاجتماعي أكثر منه على الرابطة الدموية من جهة أخرى
كان لإسهاب الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية في مجال القبيلة التركيز على ثلاثة براديغمات عرب
/بربر/قبيلة/مدينة/مخزن/سيبة، لتحويلها إلى إشكاليات مع انها معطى لا نجد له وجودا على الأقل في
القبيلة الجزائرية التي نجدها متداخلة الصفوف بين عرب وبربر لدرجة يصعب الفصل بينهما ،
"كمديونة" و"مكناسة" قبائل جبال الونشريس... الخ ، وهنا لا يمكن إغفال دور الطريقة الدينية والولي
الصالح في هذا الالتحام. (سلطانة عابد، صفحة 124)

يعتقد جاك بيرك Jaque Berque ان الانتماء إلى جد مؤسس مجرد وهم لتداخله وتقاطعه مع
عديد التطعيمات التي عرفت القبيلة عبر تاريخها ، كل ذلك عبر تراتبية اجتماعية ، قامت بتسيير
المقدس (الطريقة والولي الصالح) وتسيير العنف (حروب وتمردات) 30مما جعلنا نقر ان الصراع
الاجتماعي كانت له وظيفة ثقافية (شرف القبيلة) وأخرى اجتماعية (الحفاظ على وحدة المجتمع) ،
هذا الذي خلص إليه الباحث عابد سلطنة ، من وجود تكامل داخل القبيلة بين النبل البدوي والنبل
الشرفي (سلطانة عابد) فالقبيلة بوعداتها وفرسانها مجال للشهامة والفخر والاعتزاز ، وفضاء للتعبير
والتنفيس والحنين للأوطان ، كما كان الشأن عند الشاعر مصطفى بن إبراهيم في قصيدته عن قبيلة
بني عامر :

شاش القلب اشتاق "لولاد سليمان" وتوحشت انا رجالي

للخطرة عولت وكتبت العلوان راني قادم يا ابطالي

نخضر الوعدة نزور اهل البرهان نشوف "مهاجة" بانجالي.

(محمد مكحلي و خلوفي محمد، 2021،، صفحة 32)

تواجدت المجموعات القبلية في الجزائر عبر كامل المناطق كشكل وتنظيم اجتماعي على رقعة جغرافية معينة سرعان ما تطورت وانتشرت عبر تحالفات وعبر قوة السلاح عكست منظومة شاملة ومتراصة أساسها المجال وإبراز الذات وعبر مبدأين مهمين هما الانشطار والانصهار ، كل ذلك من أجل الحفاظ على كينونتها ، من الأعداء الخارجين وإثبات خصوصية الانتماء حسب ما ذكره لوجي دوتاسي والتاريخ والاقتصاد أفرز مجتمعا قريبا محدد الإنماء يقوم على مصالح مشتركة متلاحما فأصبح مؤسسة سياسية اجتماعية مرتبطة باتفاقيات تنظيمية مصلحية وتكتلية. (Detassy Laugier، 1927، صفحة 45)

3.. من الاستقلالية المحلية الى رفض اشكال الهيمنة الخارجية:

سن العثمانيون سياسة خاصة بهم حافظوا من خلالها على النظم التقليدية للقبيلة ، من خلال إعطائها حرية التسيير والتنظيم اعتبر استراتيجية للإبقاء على تواجدهم. مثل المجال والأرض تغييرا هيكليا في حياة القبيلة فكانت حد الحياة الاجتماعية قبلية مهيكلية ومستقرة ساهم الارتباط القبلي بالأرض في تقاسم أهم النشاطات الاقتصادية والحرف فبرزت تخصصات و ثم تقاسم المهن (الأزهر، 2005، صفحة 32)

إن التمسك بالأرض وتحولها إلى مجال بالنسبة لهذه التنظيمات والمجموعات لا يفسر اجتماعيا بقدر ما هو عدم قابلية لمشروع غريب فالأرض عند القبيلة هي مجال جغرافي وضرورة حياتية أملتها عناصر الوحدة البشرية / التنظيم القبلي ووجود القطيع / اقتصاد رعوي / الانتقال الدوري في رحلة ثانية ومسالك مضبوطة/ والانتجاع (عائشة، 2004، صفحة 98)

فرضت الجغرافيا ومعها الظروف الطبيعية على القبائل خرق المجال في إطار حرية العبور والتي لا تخضع في أغلبها للحدود الادارية بل تعود إلى التحالف بين القبائل ، بالاعتماد على العرف والتقاليد السائدة ، وعليه كان الانتماء غالبا للأرض ومعها القبيلة أن نتج عنه وفاق وتلاحم اجتماعي كل ذلك في إطار بناء هرمي قمته شيخ القبيلة وقاعدته أفرادها، (عائشة، 2004، صفحة 104) ان تعلق القبيلة الشديد بالأرض وعلاقة ذلك بالطريقة الدينية وما تمثله من ثقل بشري وموارد متأتية من الزيارات وأخرى من أوقاف الأرض يبين لنا شدة التعلق بالأرض فكان أن أصبحت الأرض والمجال

مكان استقرار القبيلة وأصبحت معه الطريقة سلطة مضادة لسياسات المخزن المتبعة (مكحلي محمد، 2015)

ولد الصدام مع المخزن رد فعل عنيف فتحولت علاقة القبيلة والطريقة في علاقتها بالسلطة الى علاقة عداء وصراع.

لقد استطاعت العديد من التنظيمات الدينية الاعتماد على القبائل ، فكانت كل طريقة دينية تضم إليها لمجموعة القبائل وقد برز هذا في الدعوة إلى الثورة والتمرد على السلطة العثمانية وفي حمل لواء الجهاد ضد الوجود الاستعماري وهوتحول خطير عرفته البلاد في تعاملها مع الحكام ومحاولتهم بسط نفوذهم والحصول على موارد إضافية من الطرق فتكونت لدى غالبية الأهالي صورة سيئة عن العثمانيين بظلمهم وجورهم وابتعادهم عن التعاليم الإسلامية في إشارة إلى ما ذكره صاحب دليل الحيران عن شيخ الطريقة الدرقاوية " إن بوطننا قوما يقال لهم الترك لا شيء ، لهم من دعائم الإسلام ويظلمون الناس نسأل ان يكون هلاكهم على يدي لتستريح منهم العباد وتطهر منهم البلاد فقال له عليك بجهادهم وقتلهم وإن الله ينصرك عليهم بكاملهم " (مكحلي محمد، 2015). وما قاله ايضا كوبولاني من اننا دائما نرى ايدي مرابطية وراء كل هذه الانتفاضات (مكحلي محمد، 2015)

4..الخاتمة

تمركزت دراستنا حول ظاهرتين اجتماعيتين التنظيمات الدينية والمجموعات القبلية بصمتا تاريخ الجزائر الاجتماعي والثقافي للمنطقة وعلى امتداد تاريخ الجزائر العثماني وبدايات الاحتلال الفرنسي عبر تفريك عديم المفاهيم المرتبطة بالمجال والصراع والانصهار والانشاط والمخزن وهي مفاهيم ساعدت على فهم وتحليل هاتين الظاهرتين تفرعاتها وامتداداتها وعليه هناك علاقة وطيدة بين التنظيمات الدينية ممثلة في الطريقة والمجموعات القبلية ممثلة في الطريقة والقبيلة .

اعتبرت ظواهر سياسية وثقافية تاريخية طبعت تاريخ الجزائر الاجتماعي والثقافي في هذه الفترة وهوما شكل مكون مهم للهوية في ظل الحركات الاستقلالية النسبية لعدد المناطق والجهات الداخلية وعلاقة بالسلطة المركزية والمخزن والتي لم تكن بالمرّة فضاء جغرافيا بل مكونا وفاعلا ومشاركا في التفاعل مع عديد المكونات الحضارية والهوياتية .

كان للعلاقة والتحكم في المجال بين هاتين الظاهرتين الدينية والقبلية انها بنيت وقامت على التنافس والهيمنة وعلى احتكار النفوذ عبر فضاء ومجال واسع متنوع وشاسع مما كان له الاثر على نشوء العمران وتأسيس المدن

ان استناد التنظيمات الدينية على المجموعات القبلية كسند اجتماعي شعبي لتبرير توسعها وانتشارها عبر استراتيجية اتبعتها في مواجهة المخزن فكان لهذا الانتشار وهذا التوسع ان احتكرت التنظيمات الدينية السلطة الروحية مما ساهم في ظهور حركات اجتماعية في ظل تضارب المصالح وتداخل الصلاحيات الامر الذي جعل هذه التنظيمات الدينية ومعها المجموعات القبلية تتحول الى حواضن سياسية لمقاومة الاستعمار الفرنسي وخلفية لعديد الاحزاب الوطنية لاحقا .

قائمة المصادر والمراجع:

1. بوطيبة عبد الغني ، المدينة الصوفية، مستغانم نموذجا، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس السنة الجامعية 2019,2020، الجزائر ؛
2. الأخضر لطيفة (1993)، الإسلام الطرقي، المرجع السابق دار سراس للنشر تونس ؛
3. اعرابمصطفى الريف بين القصر جيش التحرير وحزب الاستقلال، منشورات اختلاف الصخيرات المغرب، ط2، 2002 المغرب؛
4. بلعربي عبد القادر ظاهرة الأضرحة والزوايا في باليك الغرب الجزائري خلال الوجود العثماني، رسالة دكتوراه في التاريخ، جامعة سيدي بلعباس، 2020-2021، الجزائر
5. بوعزيز يحي، (1999) مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، د م ج ، ، الجزائر ؛
6. التايب عائشة، (2005) المجموعات القبلية المنشطية باقصى الجنوب التونسي وهجرة العمل المؤقتة، أعمال الندوة الدولية الثانية عشرة ح-11 المجاري الأزهر قبائل هاجروالفرانشيش خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في جدلية العلاقة بين المحلي والمركزي، منشورات كلية الآداب والفنون والانسانيات، جامعة منوبة تونس ؛
7. الدالي حمادي (2008)، صلحاء البلاد التونسية وآليات إكتساب النفوذ في الفترة الحديثة أعمال منتدى نور الدين سريب للتاريخ الاجتماعي والثقافي بحر جيس الدين والمعتقد، إشراف أ د سالم لبيض منشورات اللجنة الثقافية المحلية بحر جيس، ط1 جويلية تونس ؛
8. دحومان الشريف كمال اشراف الجزائر ودورهم الحضاري في المجتمع الجزائري، دار الخلدونية2013 الجزائر؛
9. سعد الله ابوالقاسم(1998)، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت؛
10. سلطانة عابد الترابية الاجتماعيةبايلك الغرب وأثرها على مقاومة الأمير عبد القادر 1847/1832 مقارنة مونوغرافية لمجتمع الخلافة الشرقية مجاهر قايدةفليته اغاليك الشرق نموذجا، رسالة دكتوراه في تاريخ قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، السنة الجامعية، 2010/2011 الجزائر ؛
11. شيميل اناماري(2006) ، الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف، تر محمد إسماعيل السيد ورضا حامد قطب، منشورات الجمل بغداد؛

12. عبد العزيز الهادي الخطاب الصوفي للطرق الصوفية في الجزائر وبلاد المغرب خلال العهد العثماني، الطريقة التيجانية، نموذجاً، رسالة دكتوراه في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، السنة الجامعية 2016/2017، الجزائر ؛
13. لبيض سالم (2006) مجتمع القبيلة البناء الاجتماعي وتحولاته في تونس دراسة في قبيلة عكارة المغاربة للطباعة والنشر والاشهار تونس ط 1 فبراير، تونس ؛
14. مفتاح محمد (2014)، الخطاب الصوفي في الغرب الإسلامي، مقاربات وظيفية، دار رؤية، القاهرة، ؛
15. مكحلي محمد ، ثورات رجال الزوايا والطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني، دار افاق كوم الجزائر 2015 ؛
16. مكحلي محمد وخلوفي محمد (2020)، إعلام الفن البدوي في الجزائر الشيخ المدني أنموذجا 1888/1954 دار القدس العربي الجزائر؛
17. مكحلي محمد وخلوفيمحمد اعلام الفن البدوي في الجزائر الشيخ المدني أنموذجا 1888/1954 دار القدس العربي وهران 2021 الجزائر ؛
18. مكحلي محمد، (2020) ، الأولياء والصلحاء في الجزائر، الظاهرة والحدود ، دار القدس العربي وهران ، الجزائر؛
19. الهروي الهادي (2010)، القبيلة الإقطاع والمخزن مقارنة سوسيولوجية للمجتمع المغربي الحديث 1844- 1934، افريقيا للنشر، الدار البيضاء المغرب؛
20. الهروي الهادي (2010) ، القبيلة الاقطاع والمخزن، مقارنة سوسيولوجية للمجتمع المغربي الحديث، 1844-1934 أفريقيا للنشر المغرب؛
21. Detassy Laugier (1927), Histoire du royaume d'Algerimp Henri Du Samzet Amsterdam, hollande ؛
22. Douté Edmond (1909) Magie et religion dans l'Algérie du nord, typographie Adolphe Jourdan Algérie